الأوبئة في ولايتي طرابلس الغرب والجزائر 1800_1900

أ.م. د زينب حسن عبد اسود الباحثة: ساره علاء عبد الحسن
كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة بابل

الكلمات المفتاحية:
الأوبئة، طرابلس الغرب، الجزائر، 1800-1900
Epidemics، western Tripoli, Algeria, 1801-1900

الملخص

يتطرق البحث للأوبئة والامراض التي اجتاحت ولايتي طرابلس الغرب والجزائر خلال المدة (1800_1900) اذ انتشرت العديد منها بسبب الموقع الجغرافي لهما اذ يطل كل منهما على البحر المتوسط الذي يعد الطريق الرئيس لمرور القوافل التجارية، وبسب الاحتلال الذي تعرض لهما هذين البلدين التي وقعت تحت سيطرة الدولة العثمانية التي لا تبدي أي اهتمام للسيطرة بالأوضاع الصحية مما أدى الى انتشار مختلف أنواع الأوبئة والامراض التي أدت الى وفاة العديد من السكان في هذه الحقبة.

Abstract

1801-1900 The current research talks about the epidemics and diseases that swept through the states of Tripoli and Algiers during the period (1801) 1900) as many of them spread due to the geographical location of each of them overlooking the Mediterranean Sea, which is the main route for the passage of commercial convoys and due to the occupation that these two countries were subjected to. Which fell under the control of the Ottoman Empire, which did not show any interest in controlling the health conditions, and this negatively affected

the countries, which led to the spread of various types of epidemics and diseases that led to the death of Many housing then.

المقدمة

يعد موضوع (الأوبئة والامراض التي اجتاحت ولايتي طرابلس الغرب والجزائر) 1800-1900 من المواضيع النادر دراستها في ارجاء الوطن العربي وذلك بسبب صرف جل اهتمام الباحثين الى الأوضاع الاقتصادية والسياسية غافلين عن أهمية الأوضاع الصحية وتأثيرها الكبير الذي ينعكس على تلك الأوضاع، واقتصروا في تناولها في بحوث او فصول معينة.

هدف البحث الى التعرف على الاوبئة والامراض التي اجتاحت ولايتي طرابلس الغرب والجزائر خلال مدة القرن التاسع عشر وكيفية مواجهة الحكومة وقوات الاحتلال الى تلك الاوبئة والاساليب التي اتبعوها لأنها قد تكون نقطة انطلاق لاتباع اساليب صحية صحيحة في مواجهة الاوبئة خصوصا في الوقت الحاضر مع كثرة انتشار ها في الأونة الأخيرة، كما نجد قلة الدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع الذي يعتبر ذا أهمية بالغة ومؤثرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل عام.

قسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة تضمن المحور الأول الأوبئة في ولاية طرابلس الغرب خلال المدة (1800-1900)، اما المحور الثاني فقد تحدث عن الأوبئة خلال المدة (1800-1900) في الجزائر، وجاءت الخاتمة لتشمل اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة .

اعتمد البحث على عدد من المصادر ذات الاهمية التي كان من أهمها مصدر امال محمد المحجوب وكتابها بعنوان الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911) واطروحة خير الدين سعيدي التي كانت بعنوان المجاعات والاوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني (1700-1830) وبحث وفاء كاظم

ماضي الكندي بعنوان قراءة في الأحوال الصحية والعادات الغذائية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب(1835-1911) الذي كان بمثابة مفتاح الدخول ومصدر الهام للبحث عن المصادر التي تخص الموضوع فضلا عن البحوث والدراسات وعدد من الصحف العربية والتي زودت البحث بمعلومات ذات اهمية .

المحور الأول: الأوبئة وانواعها في ولاية طرابلس الغرب

شهدت ولاية طرابلس الغرب العديد من الأوبئة الفتاكة التي كان لها إثر كبير على السكان واوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية التي لم تقتصر على الانسان فقط وانما هناك اوبئة قضت على اقتصاديات الولاية الزراعية والحيوانية ، فكان من اهم الأوبئة وأكثرها فتكا وباء الطاعون والكوليرا فغالبا ما كانا ينتشران عن طريق المسافرين القادمين من الحجاز او من مناطق البحر المتوسط وذكر الرحالة الحشائشي اثناء مروره بمدينة زلة [1] وجد بها مرض الكوليرا. كما بقوله ((حالات مرضى الحمى كثيرة جدا في الصحراء الشرقية، والصحراء الوسطى وفزان، وقد لاحظت فيها أيضا امراض العيون وخاصة بين بنغازي وغات على طريق فزان ...)) [2]

كانت المناطق الريفية أكثر عرضة لتلك الامراض، حيث كان معدل التغذية منخفض ومعظم السكان لا يملكون الا ما يسد رمقهم، لذا كانت مقاومتهم للأمراض ضعيفة، ومن هذه الأوبئة:

1-الطاعون (the plague):

يعد وباء الطاعون من أخطر الأوبئة التي اجتاحت ولاية طرابلس الغرب كونه سريع الانتقال، ويكون أكثر أسبابه انتشار المجاعة، ففي العهد القرمانلي (1711-1835) حدثت مجاعة كبيرة عام 1767 وتجددت عام 1784، فكان انتشار مرض الطاعون نتيجة طبيعية لهذه المجاعة، وكان الأهالي يعتقدون انه غضب إلهي؛ لذلك لعب الجهل دوره في عدم اخذ التدابير والاحتياط كما كان لقلة عدد الأطباء دور كبير في انتشار هذا المرض [3].

وتجدد هذا الطاعون بين عامي (1785–1786) في عهد حكم علي باشا والد يوسف القرمانلي الذي كانت عاقبته وخيمة [4] كما صورتها الرحالة الانسة توللي التي كانت شاهد عيان له، حيث بدت المدينة مهجورة تماما من السكان ومنازلها خالية وظلت الجثث من دون دفن هذه صورة المدينة كما صورتها الانسة توللي في نهاية شهر تموز عام 1786 بعد نهاية الطاعون [5]، وهي نفس الصورة التي نقلها نائب القنصل الفرنسي لولاية لطرابلس المدعو فالبير، وكان ضحايا الطاعون قد بلغ 27 ألف نسمة في مدينة طرابلس وما حولها [6].

كما ذكرت الانسة ريتشارد توللي ان عدد ضحايا الطاعون الذي استمر ست أسابيع، كان (5950) نسمة منهم (4200) من المسلمين و(1750) من اليهود [7]، أي انها خسرت اكثر من 42,5%، وفقدت طرابلس الغرب (59509) نسمة، ومن خلال استعراض تلك المعطيات لأعداد ضحايا الطاعون كانت رواية توللي قريبة للواقع لان زيارتها كانت قريبة من حدوث الطاعون [8].

وفي عام 1785 تعرضت الولاية لوباء الطاعون، وأن رائحة العفونة كانت نتيجة كثرة الموتى التي ظلت رائحتها في الشوارع لعدة أيام [9].

وفي عام1788 انتشر هذا المرض في مدينة بنغازي[10] عن طريق سفينة كانت قادمة من القسطنطينية كان طاقمها مصابون بالوباء، ولم تتخذ الاسرة القرمانلية إجراءات للسيطرة على الوباء، وفي بداية القرن التاسع عشر اشتدت الازمات والامراض الفتاكة، وقامت السلطات المحلية باتخاذ إجراءات وقائية لحماية السكان [11].

كما أشار الرحالة شارل فيرو الى بعض التصرفات التي زادت من تفاقم انتشار العدوى، منها ان الكثير من الاسر اليهودية كانت تقوم بحفر القبور داخل منازلهم من اجل دفن موتاهم تهربا من دفع ضريبة الموتى التي فرضها عميد الجالية اليهودية على أبناء ملته [12].

وترك هذا الوباء تداعيات خطيرة على الحياة الاجتماعية، حيث أدى الى بطء الحركة اليومية، وقلت القوة الإنتاجية للسكان، وكان سببا مهما لتردي الوضع الاقتصادي، زمن الاسرة القرمانلية [13].

نلاحظ ان اهم سبب لتفشي وباء الطاعون وحصده عدد كبير من سكان ولاية طرابلس الغرب هو عدم اهتمام النظام الحاكم (الاسرة القرمانلية) بالوضع الصحي وعدم اخذها الاحتياطات اللازمة والقيام بالإجراءات الوقائية كالحجر الصحي مثلا، او الاهتمام بالمستشفيات، أي لم يكن هناك نظام صحي جيد، وعدم الاهتمام بالنظافة العامة التي كانت سببا مهما لهذا المرض، فضلا عن ان هذا الوباء أصاب تقريبا كل طبقات المجتمع الطرابلسي مما أفقده الايدي العاملة او المنتجة، وهذا له تأثير كبير على الوضع الاقتصادي الذي تدهور آنذاك.

وشهدت طرابلس بعد هذا الوباء نوعا من النمو الديموغرافي اذ يذكر الرحالة الاسباني باديا ليبلك المعروف بعلي بك العباسي، ان عدد سكان هذه الايالة في عام 1805، كان يتراوح من 13 الى 15 ألف نسمة وعدد اليهود حوالي الفين نسمة [14].

واما بين عامي 1817 و1818، انتشر وباء الطاعون في جميع أنحاء طرابلس، مما أدى إلى فرض حجر صحي صارم في ولاية طرابلس لحماية السكان من الأعراض المعدية. ساهم هذا الوباء بشكل كبير في تعطيل الحركة الاقتصادية، وأدى إلى ظهور عدة أمراض أخرى أثرت سلبًا على الولاية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية [15].

وبعد سقوط الاسرة القرمانلية عام 1835 ورجوع الولاية تحت حكم الدولة العثمانية مرة ثانية (1835–1911) ، ما لبث ان انتشر في شتاء عام 1836–1837 ا وباء الطاعون في الولاية مرة ثانية ، ولم يقتصر انتشاره على ولاية طرابلس بل شمل مناطق برقة [16]ودرنة [17] وبلغت ضحاياالوباء 1836 35الى40 شخص يوميا وهو عدد غير قليل مما أدى الى هجرة عدد كبير من الأهالي خوفا من انتقال الوباء اليهم ، ولم يقتصر الامر على الأهالي بل حتى القناصل الذين كانوا في المنطقة انتقلوا الى مالطا ويالطا ، وزادت حدة الوباء في شهر شباط من عام 1837 والذي انتقل من موانئ البحر المتوسط حيث هبط عدد السكان من سبعة الاف الى أربعة الاف [18].

و تفشى وباء الطاعون مرة أخرى عام1837 م الذي انتقل من موانئ البحر المتوسط عن طريق السفن وعن طريق الفئران الموبوءة بتلك الموانئ ، ولا يعرف سبب الوباء او عامله الجرثومي ولا توجد ادوية او علاج لذلك المرض [19] ، حيث ارتفع عدد ضحايا الطاعون من 35–40 شخصا يوميا ، وفي شهر شباط من العام نفسه بلغ الوباء اقصى عنفه ،حيث قل سكان المدينة من سبعة الاف الى أربعة الاف [20] وكان ذلك خلال ولاية الوالي طاهر باشا (1836–1837) حيث بلغت حصيلة ضحايا الطاعون في كل من (الزاوية –الجبل –غريان–فزان) حوالي (80700) مما أدى ذلك الى عزل الوالي طاهر باشا وتعيين حسن باشا بدلا منه [21]

وفي عام1841 عاد هذا المرض الى ولاية طرابلس الغرب وفي اعتقادهم انه جاء عن طريق مصر، التي كان قد انتشر فيها المرض بداية عام 1841، كما تزامنت مع الأوضاع الصحية المتدهورة موجة جفاف وقحط، مما أدى هجرة عدد كبير من الأهالي الى الأقاليم الاخرى، وهم يحملون العدوى الى تلك الأقاليم. كما عاود الطاعون انتشاره عام 1844 في مدينة درنة بسبب

سفينة اجنبية لم يتم تطبيق الحجر الصحي عليها، في حين ان الأقاليم كانت تعاني من اهمال صحي. وانتشر في مدينة بنغازي عام 1850[22]

وانتقل وباء الطاعون مرة أخرى في عام 1857 الى برقة، وعاود الانتشار في عام1874 ولكن خسائره هذه المرة كانت اقل من السابق، حيث كانت خسارة الولاية إثر المجاعة ومرض الطاعون، فضلا عن الحروب التي رافقت العهد العثماني الثاني، بلغت مليون ونصف نسمة، بعد ان كان عدد سكان الولاية ضعف هذا الرقم [23].

تعد الأوضاع الصحية نتيجة طبيعة للأوضاع التي تمر بها البلاد خاصة الأوضاع السياسية؛ حيث لم يشهد المناخ السياسي أي استقرار في تلك الفترة، بسبب كثرة تغير الولاة وقصر مدة حكمهم وعدم اهتمامهم بالمجتمع الطرابلسي، هذا بدوره أدى الى تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية مما سبب تدهور الحالة الصحية، لان الإهمال يؤدي الى تفاقم الحالة.

2-الكوليرا (cholera)

ويسمى ايضا (بو كماش)[24] وكان هذا الوباء قد تفشى عام 1767 بسبب قلة الامطار وانتشار المجاعة في طرابلس الغرب، مما دفع عدد كبير من الأهالي للهجرة الى مصر وتونس واستمرت حالة البؤس حتى السنة التالية، فادى وباء الكوليرا الى هلاك أكثر من خمسمائة نفس [25] وفي عام 1835 تعرضت مدينة درنة لوباء الكوليرا وراح ضحية هذا الوباء حوالي مائتان وخمسين شخص، وتزامن مع انتشار هذا الوباء زلزال ضرب مدينة درنة أدى الى تدمير جزء كبير من مبانيها، ولم يقتصر هذا الوباء على درنة بل شمل مدينة بنغازي التي عانت من انتشار الكوليرا في العام نفسه وحصيلة ضحاياه اثنا عشر شخص [26]

كان هذا المرض سريع الانتشار خاصة في الأماكن المكتظة بالسكان ، واحيانا ينتشر بعد عودة الحجاج من بيت الله الحرام ، وانتشر وباء الكوليرا عام 1850 اثناء ولاية احمد عزت باشا الأولى (1848–1852) [27]، واستمر ثلاث اشهر ، راح ضحيته (800) شخص في المدينة وهو عدد كبير بالنسبة لعدد السكان الذي تقلص عددهم منذ الأسابيع الأولى من انتشار الوباء فلم يزيد عددهم عن(5000) خمسة الاف شخص [28] ، وذلك بسبب هروب عدد كبير منهم الى جزيرة مالطا في تونس ، على الرغم من ازدهار الحياة المعيشية ووفرة المحاصيل الزراعية في تلك السنة [29] ، الا انهم هربوا خوفا من الوقوع في العدوى والمرض .

وذكر الرحالة ناختيجال ان هذا المرض انتقل من طرابلس الى فزان وأدى الى وفيات كثيرة،واحتار الناس في علاجه واكتفوا بأخذ مسحوق السكر مع القرفة [30]

كما أصاب هذا الوباء بعض الأجانب وسبب في وفاتهم ومنهم قنصل سردينيا وبعض موظفي قنصليتي اسبانيا وانجلترا [31].

وبعد عام 1856 أي بعد انتشر المجاعة والقحط، انتشر وباء الكوليرا مرة أخرى، حيث ذكر ان حصيلة ضحاياه في عام 1858 وصلت الى 3600 من العرب و120 من اليهود و16 من المسيحين [32]، وعاود الانتشار في عام 1859 في بنغازي، وبسبب مخاوف السلطات العثمانية ان يصاب جنود الحامية العثمانية بهذا الوباء قامت بإرسال الطبيب الفرنسي لا فال لمكافحة الوباء، وحثت الأهالي على الاهتمام بالنظافة، لمنع انتشار العدوى الى مكان اخر، وفي عام1865 تفشى هذا الوباء في ولاية طرابلس مما دفع باقي الأقاليم الى تشديد الإجراءات الصحية، بينما في عام1866 اجتمع المجلس الصحي الدولي بإستانبول، وتم تعيين

سبعة موانئ رئيسية في الأقاليم والولايات العثمانية لمكافحة الأوبئة الوافدة حيث توفرت الرعاية الصحية والحجر الصحي وانشات محاجر صحية ما بين المنطقة الوسطى ما بين ولاية طرابلس وبرقة [33].

كما عاود الانتشار في عام 1874 في مدينة بنغازي والمرج ودرنة وتحديدا في شهر نيسان لكن لم يكن بخطورة انتشاره في السنوات السابقة الذكر، ولم نجد ضهور لهذا الوباء بعد عام 1874 م في ولاية طرابلس الغرب لكنه كان مستمر في الانتشار في مناطق المغرب وتونس والجزائر واسبانيا والبرتغال وفرنسا وإيطاليا أي البلدان القريبة من الولاية والتي ترتبط معها بعلاقات تجارية واقتصادية لذلك أرسلت حكومة مالطا تحذيرات للولاية بشأن اخذ التدابير الوقائية والصحية[34].

1- وباء المجاعة و القحط (famine and drought):

تعد المجاعة من الأوبئة التي تحصد أرواح عدد كبير من الأهالي بسبب نقص الغذاء والجوع وقد تعرضت ولاية طرابلس الغرب كغيرها من الولايات العربية التي كثيرا ما تتعرض لوباء المجاعة بسبب قلة تساقط الامطار مما يؤثر سلبا على الزراعة وبالتالي يؤدي الى نقص المحاصيل الزراعية حيث تفاقم هذا الوباء في الولاية منذ القرن الثامن عشر وخاصة في عام 1745 التي عانت فيها برقة من القحط والجفاف نتيجة لانقطاع الامطار مما أدى الى هلاك عدد كبير من الأهالي ودوابهم ، مما دفع القنصل الفرنسي (بايان)في بنغازي الى مغادرتها مع جميع الرعايا الأوربيين، وكذلك هاجمت المجاعة مرة أخرى هذا الإقليم في عام1750 التي أدت الى الفوضى وانعدام الامن فحدثت صدامات بين القبائل المجاورة لبنغازي التي امتنعت عن تقديم المؤن والحبوب واللحوم الى المدينة اما مجاعة 1766-1767 التي تعرضت لها مدينة بنغازي وادت الى ازدحام الشوارع بالاضطرابات من شدة الجوع ، ومن ثم عمت اغلب مدن ليبيا [35].

وفي عام 1841 م، عانت الولاية من فترة مجاعة وبؤس شديدين، مما أثر بشكل كبير على حياة الناس، إذ انقطعت الأمطار هذا العام في الشتاء، وتدهورت حالة المدينة والمناطق الداخلية معاً، وبلغت

المجاعة والبؤس ذروتهما، حتى أصبح الطعام شبه معدوم، وأوضح أن انحباس المطر استمر تقريباً طوال عامي 1841 و1842، وكان عام 1842 الأكثر جفافاً، إذ لم تسقط الأمطار على الإطلاق، وكانت البلاد بحاجة إلى عشر سنوات لاستعادة عافيتها[36].

وعاود هذا الوباء الانتشار عام1871 خلال فترة حكم الوالي محمد حالت باشا (1870-1871)[37] فعجز الأهالي عن الحصول على القوت اليومي ، والتجأوا الى اكل المواد الفاسدة بسبب الجوع لذلك تسببت لهم بأمراض راح ضحيتها عدد غير قليل من السكان الذين كانوا بسبب جوعهم يأكلون الجزر بشكل أساسي وذلك لان الجزر كان منتشر بكثرة في ذلك العام حتى سمي بعام الجزر ، كما اثر ذلك على الثروة الحيوانية ، حيث خسرت الولاية ثلثي ثروتها الحيوانية التي كانت تعد مصدرا مهما لاقتصادها بوصفها من المواد الأساسية التي كانت تصدر الى الخارج لقلة الاستهلاك المحلي لها مما أدى الى موت عدد كبير من الأغنام والخيول والجمال [38] ، في الوقت الذي كان فيه الحيوان في طرابلس وبرقة يعتمد كليا على كميات الامطار .

أدت فترات القحط والاوبئة التي مرت على ولاية طرابلس الغرب الى غلاء الأسعار، وخاصة المواد الغذائية كالحبوب، مما أدى الى تذمر قائمقامية الولاية وبعثوا الى حاكم الولاية معبرين عن الاحتجاج من غلاء الأسعار وزيادة الضرائب [39]

وفـي عـامي(1881–1882) تعرضـت المواشـي للإبـادة. وكتـب القنصـل الإنجليـزي فـي بنغـازي فـي تلـك الفتـرة يقـول: (يحتـاج الامـر الـى عشـرة أعـوام علـى الأقـل حتـى تسـتعيد هـذه المتصرفية تكوين ثروتها الحيوانية) [40].

وللتخفيـف مـن كاهـل المـواطنين المحتـاجين قـام الـوالي محمـد حالـت باشـا(1870–1871) بإنشـاء عـدد مـن المطـاعم الشـعبية التـي كانـت تقـدم وجبـات مجانيـة، وبأسـعار مناسـبة دعمـا للأهـالي المحتـاجين فـي الولايـة، كمـا تـم تشـكيل لجنـة للأشـراف علـى تقـديم المعونـات للعوائـل الفقيـرة المتضـررة جـراء الغـلاء، فكانـت تقـدم مبـالغ ماليـة يـتم توزيعهـا علـى المحتـاجين [41]، وكـان كـل ذلـك مـن اجـل تخطـي ازمـة المجاعـة والنهـوض بـالواقع الاجتماعي.

وهنـاك منـاطق أخـرى مـن الولايـة كانـت قـد تعرضـت للجفـاف وتعقبـه مجاعـة للسـكان بسـبب قلـة المحاصـيل الزراعيـة لكـن شـدة هـذه المجاعـة لـم تكـن بقـوة مجاعـة 1871 التـي اجتاحـت عموم مناطق الولاية [42].

تبـين فيمـا سـبق ان وبـاء المجاعـة والقحـط أخطـر وبـاء قـد يصـيب الانسـان لأنـه يـؤدي الـى ضـعف المناعـة التـي بـدورها تجعـل جسـم الانسـان معـرض للإصـابة بـأي مـرض فـي هـذه الولايـة ويسبب الهلاك للسكان.

المحور الثاني: الأوبئة في الجزائر

اثرت الأوضاع الاقتصادية المتردية التي مرت بها الجزائر خلال الحكم العثماني وتحديدا عصر الدايات (1671–1830) ومرحلة الغزو الفرنسي على البنية الاجتماعية اذ كانت الجزائر ايالة عثمانية وعاشت طيلة تبعيتها للدولة العثمانية وفرنسا اضمحلالا اجتماعيا ومما زاد الوضع سوءا الكوارث الطبيعية التي حدثت (كالأوبئة والمجاعات والزلازل).

1_وباء الطاعون (the plague):

تعرضت معظم الفئات الاجتماعية في الجزائر لهذا الوباء منذ بداية القرن الثامن عشر ، حيث ظهر هذا الوباء في سنوات عديدة خلال القرن الثامن عشر في الجزائر[43] ، وعلى سبيل المثال وباء الطاعون الذي حدث في عام 1740من اخطر الأوبئة التي اصابت الجزائر في تاريخها وقدرت نسبة الوفيات في اليوم الواحد أربعين الى خمسين شخص[(44)] ، لكنه اشتد بعد ذلك وحيث كان يحصد في اليوم الواحد من 200 الى 400 شخص ، اما وباء 1752 الذي استمر 4 سنوات وكان يحصد كل شهرين تقريبا 1700 شخص ،ويرجع سبب انتشار هذا الوباء في الايالة بشكل متكرر الى اختلاط الناس في الأسواق والقوافل التجارية والفرق العسكرية ، وكذلك لموقع الجزائر الذي يكون ذات صلة بالبحر المتوسط، وانفتاحه على إقليم السودان ، وارتباطه ببلدان المشرق العربي مما سهل ذلك على انتشار الوباء ، بالإضافة الى انتشاره عن طريق البحر او عن طريق سفن الحجاج [(45)] ، وأيضا عن طريق شرائهم الامتعة والملابس القديمة التي ينتشر فيها المرض [(46)]وفي عام 1786 عاد هذا الوباء الى الجزائر وسمي بالوباء الكبير ، وجاء من سفينة عثمانية كانت محملة بالبضائع[(47)]. وفي سنة 1787انتشر هذا الوباء معظم مناطق الجزائر وادى بها الى الخراب وقد ذكر الرحالة الزياني هذا المرض اثناء زيارته للبلاد الى وصف ذلك

الحال ((... فما نزلنا منزلا حتى وجدنا اهله يدفنون موتاهم)) [48] وذلك لما نراه من مشاهد الخراب التي حلت بالمدينة .

وفي عام1788 أصاب هذا الوباء المنطقة الوسطى في الجزائر واستمر حتى عام 1791 ووصل فيها الى مدينة تلمسان، اما بالنسبة لوباء 1794 فقد أصاب جميع جهات الجزائر تقريبا، لاسيما وهران[49] وتلمسان [50]وقسنطينة، اما الغرب الجزائري الذي انتشر فيه هذا الوباء عام 1798 في عهد الباي محمد الكبير مما دفع الباي الى الفرار الى الريف خوفا منه، واطلق عليه (الطاعون العظيم) ، وسمي هذا العام بعام (الخيمة الحمراء) [51]

وفتك هذا الوباء بسكان الريف مما سبب ضرر في الإنتاج الزراعي وسبب هذا الوباء الذي استمر لغاية عام 1804 بقتل 12 الف نسمة من السكان، حيث بلغ عدد المصابين به خلال عام 1804من 20 الى 25 شخص يوميا [52]، والذي تسبب في هلاك الالاف من السكان [53]، وتعطلت الحياة في المدينة بسبب نزوح السكان الى الأرياف خوفا من المرض [54].

وضهر هذا الوباء في مدينة وهران وبعض النقاط على الساحل، وكان أهالي مدينة بسكرة [55] اكثر عرضة للطاعون ؛ وذلك بسبب مهنتهم في النقل البحري والحمالة ، واثر هذا الوباء على واردات الدولة العثمانية من الضرائب ؛ اذ لم يتمكن التجار من دفع الرسوم المفروضة عليهم الى الدولة العثمانية بسبب قلة مبيعاتهم وانتشار الوباء ، وخلال المدة من (1804 – 1816) تكـــــــــاد تخلوا من الأوبئة والطواعين ، أي انها لم تشهد اي إصابات بالأوبئة الخطيرة [56] وحدثت موجة أخرى للطاعون للمدة 1816والذي انتشر في جميع انحاء البلاد ، مما سبب الفقر وتلف المحاصيل الزراعية بسبب الإهمال [57] وكان قد انتقل هذا الوباء من سفينة عثمانية جاءت الى الجزائر رست في الميناء قربها [58] ،وكان عدد ضحايا الطاعون 13330 شخصا ، بين 21حزيران 1817 و6كانون الأول 1818[59] ، وأول من اصيب به عمال الموانئ ، وبعد ذلك

ينتشر الى بقية انحاء الجزائر [60] ، وقضى على ثلث سكان عنابة [61] [62] كما أصيب به علي باشا خوجة[63] عام 1817 كما تضررت منه اغلب المناطق الصحراوية والجبلية حتى اضطر أكثرية السكان الى اخلاء ثلثي المنازل هربا من خطر الوباء[64]، وكان عدد ضحايا الطاعون للمدة من 21 حزيران 1817 حتى 6كانون الأول 1818 حوالي 13330 شخصا [65]، حيث ضهر في بداية عام 1818 على شاب يهودي يدعى (صموئيل بن شمعون) الذي توفى في 17 من شهر كانون الثاني في نفس العام ، لكن الوباء لم ينتشر بشكل كبير ، حيث كانت عدد ضحاياه 499 في نهاية السنة [66] ، عام 1822 وهي السنة التي مات فيها 2262 شخص بسبب الطاعون [67]

ظهر هذا الوباء بشكل ملحوظ خلال فترة العهد الاستعماري، تحديدًا بين عامي 1852 و1853، ومن 1899 إلى 1904. حيث تأثرت كل من عمالة الجزائر و وهران، بالإضافة إلى المدن الساحلية مثل قسنطينة، سكيكدة، بجاية، والقالة. ومع ذلك، كانت حالات الإصابة أقل بكثير مقارنة بالسنوات السابقة [68]

و كان سكان المدن عندما ينتشر الوباء يقومون بالبقاء في منازلهم حتى يتجنبون العدوى ، اما سكان الريف فكانوا يقومون بالهروب الى المناطق البعيدة التي لم يصلها الوباء ، واما اليهود فكانوا يغسلون جثثهم بالماء الباردة ، ثم الساخنة المختلطة بالأعشاب المعطرة . ويمتنعون عن البكاء على امواتهم باعتقادهم ان تلك الدموع تمدد من عمر الطاعون[69] ، اما الاسرى المسيحين[70] فكانوا يتوجهون الى المستشفيات التي اقامتها دولتهم الا ان دورها كان محدود لكثرة عدد المصابين وعدم السيطرة عليهم [71]

2_الكوليرا (cholera):

كانـت البيئـة فـي الجزائـر فـي القـرن التاسـع عشـر مهيـأة لانتشـار مثـل هـذا الوبـاء؛ حيـث ان البنيـة الاجتماعيـة الجزائريـة التـي انتشـر فيهـا وبـاء الكـوليرا الـى جانـب وبـاء الطـاعون وحصـد الالاف مـن سـكانها، والمجاعـات التـي انتشـرت والتـي عـانى الـبلاد مـن ويلاتهـا فضـلا عـن الكـوارث الطبيعيـة كـالزلازل التـي دمـرت معظـم السـكان، والسـلطة الحاكمـة التـي لـم تبـدي أي اهتمـام لتفـادي تلـك الأوبئـة الخطيـرة، سـاعد ذلـك علـى انتشـار الأوبئـة لأنـه لـم يكـن هنـاك قاعـدة رصـينة للتصـدي لأي وبـاء يـدخل المدينة.

يعـد هـذا الوبـاء أخطـر الأوبئـة بعـد الطـاعون، وينتشـر بسـرعة عـن طريـق الميـاه الملوثـة، وانتشـر فـي الأعـوام(1817 –1823)وضـهر فـي مدينـة قسـنطينة وكانـت وفياتـه حـوالي 700 حالـة، واخـذ يتناقص الى ان انقطع [72].

وكـان تشـخيص المصـابين بهـذا الوبـاء امـر صـعب ، حيـث تشـبه اعـراض الحمـى المتـرددة ، وجهـل الأطبـاء عـلاج هـذا الوبـاء لانهـم يجهلـون البكتريـا المسـببة لـه ، ويفسـرون انتشـار هـذا الوبـاء الـى الـتعفن ويسـمى بـالهواء الأصـفر ، وبعـد التأكـد مـن إصـابة المـريض يـتم عزلـه ، وتعقـيم وتطهيـر ميـاه الشـرب ، ومنـع الخضـار عـن المـريض، وضـهر بشـكل مخيـف عـام1834 فـي مقاطعـة وهـران، بدايـة فتـرة الاحـتلال الفرنسـي للجزائـر والـذي وصـل عـن طريـق أوربـا علـى الـرغم مـن قيـام السـلطات الفرنسـية بإنشـاء مكتـب صـحي بـالجزائر وجـرى فيـه تعـين موظـف عسـكري يعـرف بمسـؤول المكتـب الصـحي بـالجزائر ، وقـام بفـرض الحجـر الصـحي علـى السـفن القادمـة مـن أوربـا والمشـرق ، وضـهر هـذا المـرض فـي مقاطعـة الجزائـر عـام 1835 رغـم الإجـراءات الصـحية التـي قـام بهـا الاسـتعمار

الفرنسي ، ويرجع السبب الى ميناء طولون[73] الفرنسي الذي كان يتعامل تجاريا مع الجزائر ، حيث قدر عدد المصابين في هذا العام وفي بداية شهر اب 1158 شخص وتسجيل 429 حالة وفاة بين العسكريين ولم تمضي عدة أيام حتى عم هذا الوباء في جميع المستشفيات والاحياء السكنية وامتلأت الشوارع بالجثث ، وتناقص عدد سكان مقاطعة الجزائر الى اربع وعشرون الف ، وشمل هذا الوباء فئة اليهود أيضا ، حيث توفي منهم 100 يهودي ، وفي 22من شهر اب عام 1835انحسر هذا الوباء وترك خلفه 1220 من المدنيين و639 من العسكريين. وساعد على انتشار هذا الوباء الحالة الاقتصادية الصعبة وسوء التغذية، وقذارة المساكن وتلوث مياه الشرب، إضافة الى اكتظاظ الثكنات والسجون والمستشفيات، وعاود الانتشار عام 1837 بشكل قليل في حين زادت حدته عام 1849 مما أدى الى إصابة 1042 ووفاة 782 شخص، ويرجع سبب انتشاره المخيف في هذا العام الى سفينة موبوءة كانت قادمة من مرسيليا [74] ولم تقوم بإجراءات الوقاية [75] وكثيرا ما ربط الفرنسيون هذه الأوبئة بالحجاج القادمين من مراسيم الحج، لذلك كانوا يمنعونه تفاديا للعدوى، وانتشر عام1850 من تونس وتسرب الى المناطق الشرقية، وسبب تعطيل الأسواق خوفا من الإصابة به، ففي بجاية [76] ونواحيها أصيب حوالي ثلاثة الاف شخص، وفي منطقة (بسكرة) حوالي 385 [77]

ففي عام 1849 انتقل الوباء من مرسيليا الى وهران عن طريق البحر[78] ، وفي 1854 تعرضت مدينة الجزائر مرة أخرى للكوليرا بسبب الجنود القادمين من مرسليا، وقاموا بتشكيل لجنة من الأطباء لمتابعة الوباء منهم الطبيب بيرتراند (Berthrand) وليونارد (Leonard) وكانوا أطباء رئيسيين بالمستشفى العسكري والطبيب نيقران (Negrin) رئيس الجراحين بالمستشفى المدني ، وفي عام1860 أصيبت مدينة الجزائر بالوباء مجددا وكان عدد المصابين 219 ، ووفاة

138 شـخص فـي المستشـفى العسـكري، وفـي عـام1865 تـم إرسـال بعثـة طبيـة مـن مرسـيليا مكونـة مـن 262 ممرضـا للعمـل بمستشـفى الـداي كـان بعـض أفرادهـا مصـابا بالوبـاء، حيـث تـم تحويـل حـالتين مـنهم إلـى المستشـفى العسـكري، وفـي 13 أيلـول تـم تسـجيل 125 حالـة وفـاة فـي المستشـفى العسـكري و 61 وفـاة فـي المستشـفى المـدني ، وهكـذا انتشـر الوبـاء والعـدوى بمدينـة الجزائـر فـي كـل مستشـفيات المدنيـة والعسـكرية وفـي الثكنـات خاصـة، كمـا تـم تسـجيل يـوم 17 أب عـام 1866 انتقـال العـدوى مـن سـفينة قادمـة مـن مرسـيليا كانـت راسـية بميناء سـيدي فـرج فـي المحجـر الصـحي ومنهـا ينتشـر الوبـاء فـي منـاطق عديـدة[79] وفـي عـام 1867 ظهـر هـذا الوبـاء بعنـف الـذي تـزامن مـع المجاعـة وانتشـار الجـراد والجفـاف ، والـزلازل التـي عانـت منهـا مدينـة الجزائـر خـلال هـذه الفتـرة ممـا زاد الوضـع سـوءا، ولـم تصـيب الاوربيـين بسـبب التـزامهم بـإجراءات الوقايـة وارتفـاع مسـتوى معيشتهم[80]

وفـي شـهر حزيـران، عـاد الوبـاء للظهـور واسـتمر حتـى كـانون الثـاني 1885 فـي مدينـة الجزائـر، نتيجـة قـدوم الإسـبان إليهـا، إذ انتشـر بيـنهم بشـكل طفيـف، وفـي عـام 1893 انتقـل الوبـاء إلـى مدينـة الجزائـر مـن المنـاطق الشـرقية بسـبب عـودة الحجـاج مـن الحجـاز، الـذين جلبـوا معهـم العـدوى، ممـا أدى إلـى فقـدان 45 شخصًـا مـن سـكان بوسـعادة. كمـا انتشـر الوبـاء فـي عـدة منـاطق أخـرى ، واستمر في بسكرة لمدة ثلاثة أشهر[81].

3-المجاعة والقحط (famine and drought):

مـن المعـروف ان المجاعـة نتيجـة حتميـة للكـوارث الطبيعيـة والبشـرية التـي تزيـد مخـاوف النـاس ، فشـهدت الايالـة مجاعـة بـين عـامي 1734 و1737 أثـرت سـلبًا علـى نمـو السـكان بسـبب المجاعـة، وبعـدها غـزو الجـراد فـي عـام 1767 الـذي دمـر المحاصـيل الزراعيـة، اسـتجابةً لهـذه الظـروف، فـتح الـدايات مخـازن الحبـوب لمسـاعدة المحتـاجين. فـي عـام 1800، واجهـت الجزائـر مجاعـة كبيـرة، ممـا

استدعى إرسال بعثة لشراء القمح من البحر الأسود ومن بين أسوأ المجاعات كانت مجاعة (1804-1805) التي استمرت ثلاث سنوات في عهد عثمان باي[82]، حيث تضررت الزراعة بشدة بسبب الجراد والحرائق [83].

وقعت مجاعة شديدة وقحط للاعوام1805-1808م سبب اضرارا بأهل مقاطعة قسنطينة، و تحملوا مدة ثلاث سنوات متتالية، وكان الوالي في ذلك الوقت عثمان باي بسبب الجائحة التي أثرت على الزرع وأدت إلى تدمير حصاده في مناطق عديدة خاصة في ناحية القبلة. فحصلت مجاعة شديدة مما أدى بهلاك الناس وتشتتهم عن منازلهم بسبب يبس الزرع وعدم الحرث ونزول القحط. وتأثرت المحاصيل بشكل كبير، وارتفعت الأسعار بشكل فاحش حيث اصبح سعر الكيلو الواحد من القمح 7 ريال ، وسعر الكيلو الواحد من الشعير4ريالات ، اما باقي المأكولات والمشروبات بقيت رخيصة الثمن لكن لم يملك الناس سوى الدراهم القليلة في ذلك الوقت ، تكاثرت الفتن واشتدت الأهوال التي تعرضت لها الفلاحين وفلاحة الأرض، ونتج عن عوامل هذه الأزمة نقص الحبوب في السوق وارتفاع الأسعار بشكل فاحش، ثم تخففت الأزمة قليلاً في عام 1805م، ولكن الأسعار لم تعود إلى مستواها الطبيعي إلا في عام 1808م ، وهنا لاحظ العنتري بشكل دقيق دراسة الأسعار وتغيراتها، أو بعبارة أخرى دراسة القيمة من الناحية الاقتصادية ، فيرى أن قيمة الحبوب قد ارتفعت أثناء الأزمة ارتفاعاً فاحشاً لقلة العرض وكثرة الطلب على الحبوب ثم أخذت تنخفض شيئاً فشيئاً بعد ذلك حتى عادت إلى مستواها الطبيعي عام 1808م[84].

اما مجاعة عام 1816 تعتبر من الأحداث الخطيرة التي تأثرت بانقطاع الأمطار وزحف الجراد، مما أدى إلى اختفاء الحشائش وزوال المزروعات من الحقول، حتى في

المنـاطق الجبليـة والسـاحلية وقـد أسـفرت هـذه المجاعـة عـن وفـاة عـدد كبيـر مـن السـكان وانعـدام النشاط الزراعي[85]

الخاتمة

بعد التطرق الى الأوبئة التي اجتاحت ولايتي طرابلس الغرب والجزائر 1801-1900 تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية :

1- ان تعرض ولايتي طرابلس الغرب والجزائر الى اوبئة فتاكة كالطاعون والكوليرا ووباء المجاعة القحط كان بسبب عدة تراكمات من أهمها عدم تطبيق الإجراءات الصحية من قبل السلطات الحاكمة التي كان همها الوحيد نهب خيرات تلك الولايتين، وعدم الالتزام بتطبيق إجراءات الصحة والسلامة لاسيما في البحر المتوسط ، مما أدى الى دخول السفن المحملة بالوباء والامراض وعدم قيام تلك السلطات بتنفيذ الحجر الصحي او ما يسمى نظام الكرنتينة على تلك السفن ، فضلا عنالى وجود الجاليات اليهودية التي كانت لا تلتزم بإجراءات السلامة والنظافة وهذا أدى بدوه الى تفاقم انتشار العدوى في تلك الولايتين .

2- حصدت هذه الأوبئة أرواح العديد من سكان الولايتين ، مما اثر على البيئة المجتمعية والحياة الاقتصادية بشكل سيء وكان ذلك نتيجة طبيعية للإهمال وقلة الخدمات فيهما ، حيث لم تطبق السلطات الحاكمة في ولاية طرابلس الغرب وايالة الجزائر أي من الخطط للنهوض بالواقع الصحي ، وكذلك الحال للسلطات الفرنسية في الجزائرية ._ ان ولاية طرابلس الغرب تعرضت لسلسلة من الأوبئة والمجاعات، مما أدى إلى انتشار الموت السريع، خاصة بسبب وباء الكوليرا والطاعون الذي اعتُبر من أخطر الأوبئة، كما ساهم عدم تطبيق نظام الكرنتينة بشكل مضبوط في دخول الأوبئة إلى الولاية خلال العهد العثماني الثاني.

3- عند مقارنة الأوبئة ما بين طرابلس الغرب والجزائر، نجد أن كلا البلدين تعرضا لنفس الأوبئة تقريبًا في فترات متزامنة. يعود ذلك إلى عدة عوامل، منها أن كلا من طرابلس الغرب والجزائر تتشاركان نفس الموقع البحري، الذي كان يعد ممرًا حيويًا للسفن التجارية القادمة من أوروبا إلى الشرق. هذا الأمر زاد من تعرضهما لتلك الأوبئة.

الهوامش:

[1] زلة: وهي منطقة تقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس، وكانت تعتبر من بلاد ودان، وتقع في الجنوب الشرقي من ودان بمسافة 150 كيلومتر، وسكانها من العرب، وهي من واحات الحفرة. للمزيد ينظر: الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، 1968، ص169.

[2] نقلا عن محمد عمر مروان، الأوضاع الصحية والإجراءات الوقائية خلال العهد العثماني، بحث ضمن اعمال الندوة العلمبية التاسعة التي عقدت في مدينة مرج الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، تحرير: محمود احمد الديك، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية،جامعة الفاتح، قسم التاريخ، طرابلس ،2009، ص83-85.

[3] وفاء كاظم ماضي، قراءة في الأحوال الصحية والعادات الغذائية لمجتمع ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد13 ، 2013 م، ص662.

[4] خالد محمد الهدار، زيارة الرحالة الاسباني علي بك العباسي لطرابلس في أوائل القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثالثة والعشرون، العددان الأول والثاني، بطرابلس،2003، ص104.

[4] أتورى روسي، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911، ترجمة: خليفة محمد التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1974، ص362.

[5] ريتشارد توللي، عشر سنوات في بلاط طرابلس، ترجمة: عمر الديراوي أبو حجلة، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ص262.

[6] نقلا عن خالد محمد الهدار، المصدر السابق، ص104.

[7] ريتشارد توللي، المصدر السابق، ص208.

[8] وفاء كاظم ماضي الكندي، المصدر السابق، ص662-663.

[9] سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، التطورات السياسية في طرابلس الغرب (1790-1795)، مجلة آداب المستنصرية، العدد 103، العراق ،2023، ص629.

[10] بنغازي : تقع مدينة بنغاري على ساحل البحر المتوسط عند الطرف الشمالي لخليج سرت الى الشرق منه ، وعند الطرف الغربي للجبل الأخضر ، وهي عاصمة الاقليم الشرقي من البلاد ومركز محافظة بنغازي . للمزيد ينظر : امنة أبو حجر ، موسوعة المدن العربية، ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2002 ، ص ٤٥٨.

[11] أسماء علي جعفر، الأوبئة في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية، مجلد5، عدد1، 2021، طرابلس، ص6-7.

[12] شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة: عبد الكريم الوافي، ط3 جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص337.

[13] وليد الهادي معومة، وباء الطاعون في الايالات العثمانية بشمال افريقيا (طرابلس، تونس، الجزائر) خلال القرن الثامن عشر، مجلة الجامعة الاسمرية، مجلد 35، عدد3، ليبيا، 2022، ص303.

[14] نقلا عن: انعام محمد شرف الدين، مدخل الى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي -دراسة في مؤسسات المدينة التجارية (711 1-1835)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم (27)، طرابلس، 1998، ص25.

[15] وعد إبراهيم الصادق اجطيلاوي، الأوضاع الصحية لولاية طرابلس الغرب اثناء العهد العثماني الثاني 1835-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سبها، كلية الآداب، طرابلس، 2022، ص7-8.

[16] برقة: وهي احدى المدن الليبية القديمة التي لها دور مهم في تاريخ ليبيا، وتقع شرق ليبيا، ولها أهمية في ربط طرق المواصلات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، كما وتعتبر قاعدة تجارية مهمه بين مصر والقيروان. للمزيد ينظر: مراجع الغناي، دراسة حول مدينة برقة، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1975، ص5، ص14-15.

[17] درنة: تقع مدينة درنة على ساحل البحر المتوسط بين طبرق شرقا والبيضاء غربا. للمزيد ينظر: امنة إبراهيم أبو حجر، موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص462.

[18] المبروك محمود صالح سليمان، الأوضاع الصحية في برقة خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمر المختار، كلية الآداب، ليبيا، 2005، ص27.

[19] عبد الكريم أبو شويرب، الأوضاع الصحية في المجتمع الليبي في الفترة ما بين(01835-1950)، بحث ضمن الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، تحرير: محمود احمد الديك، جامعة الفاتح، قسم التاريخ، طرابلس ،2009، ص165

[20] خليفة محمد التليسي، حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، ط3، ليبيا، 1997، ص153.

[21] وعد إبراهيم صادق اجطيلاوي، المصدر السابق، ص12.

[22]) المبروك محمود صالح سليمان، المصدر السابق، ص29-30.

[23] وفاء كاظم ماضي الكندي، المصدر السابق، ص663.

[24] أبو كماش: هو مرض بكتيري عرف بالوباء العالمي، والسبب الرئيسي لانتشاره هو تلوث المياه، يعد هذا الوباء من الأوبئة الفتاكة؛ نتيجة للسم الذي تفرزه البكتريا في الأمعاء الدقيقة، مما يسبب الاسهال، والغثيان والجفاف. للمزيد ينظر: أسماء علي جعفر، المصدر السابق، ص 12.

[25] شارل فيرو، المصدر السابق، ص324.

[26]) المبروك محمود صالح سليمان، المصدر السابق، ص22-23.

[27] وفاء كاظم ماضي الكندي، المصدر السابق، ص664.

[28]) امال محمد المحجوب، تأثيرات الأوبئة والامراض والمجاعات على المجتمع الليبي في العهد العثماني الثاني (1835-1911)، بحث ضمن الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، تحرير: محمود احمد الديك، جامعة الفاتح، قسم التاريخ، طرابلس، 2009، ص270.

[29] شارل فيرو، المصدر السابق، ص471؛ خليفة محمد التليسي، المصدر السابق، ص163.

[30] نقلا عن: عماد الدين غانم، المادة المصدرية الألمانية حول الأوضاع الصحية في ليبيا من ق19 حتى النصف الأول من 19 الى 20، بحث ضمن الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، تحرير: محمود احمد الديك، جامعة الفاتح، قسم التاريخ، طرابلس ،2009، ص117.

[31] عبد الكريم أبو شويرب، المصدر السابق، ص166.
[32] خالد محمد الهدار مدونات الرحالة الاجانب الأوضاع الصحية في برقة منذ القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن العشرين، بحث ضمن الأوضاع الصحية في ليبيا 1835-1950م، تحرير: محمود احمد الديك، جامعة الفاتح، قسم التاريخ، طرابلس ،2009، ص67-68.
[33] المبروك محمود صالح سليمان، المصدر السابق، ص36-38.
[34] امال محمد المحجوب، الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم (74)، طرابلس، 2006، ص41-43.
[35] المبروك محمود صالح سلمان، المصدر السابق، ص12.
[36] امال محمد المحجوب، الأوبئة والمجاعات في ولاية طرابلس الغرب (1835-1911)، المصدر السابق، ص32-33.
[37] محمد حالت باشا: عين واليا على كطرابلس الغرب في شهر أغسطس من سنة 1870 وعزل في سنة 1871 وقام بعدة اعمال في الولاية منها انشاء مستشفى للمرضى، ومساعدة الفقراء في هذا العام. للمزيد من التفاصيل ينظر: الطاهر احمد الزاوي، ولاة طرابلس في العهد التركي، المصدر السابق، ص261.
[38] وفاء كاظم ماضي الكندي، المصدر السابق، ص666.
[39] امال محمد محجوب، تأثيرات الأوبئة والامراض والمجاعات على المجتمع الليبي في العهد العثماني الثاني (1835-1911)، ص273.
[40] نقلا عن: فرانشسكو كورو، ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة : خليفة محمد التليسي ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، 1971، ص96.
[41] وفاء كاظم ماضي الكندي، دراسات في تاريخ ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني 1835-1911، مؤسسة ثائر العصامي، العراق، 2019، ص25.
[42] المصدر نفسه، ص27.
[43] صليحة جبار، الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2010، ص26.
[44] عبد الرحمن قدوري، دراسة إحصائية للأوبئة في الجزائر خلال العهد العثماني 1552-1822 –وباء الطاعون انموذجا-، بحث سلسلة اعمال الأوبئة عبر التاريخ، بإشراف: هشام قاضي؛ موسم عبد الحفيظ، دار خيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص143.
، ص26.
[46] مؤيد محمود حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830 ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مجلد 5 ، عدد 16 ، جامعة تكريت ، العراق ، 2013 ، ص343 .
[47] احمد توفيق المدني ، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر 1754-1830 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 م، ص51 .
[48] نقلا عن: مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص39-40.
[49] وهران: تقع في غرب الجزائر على ساحل البحر المتوسط، وهي ثاني أكبر مدن الجزائر من حيث عدد السكان. للمزيد ينظر: حسام الدين إبراهيم عثمان، موسوعة مدن العالم، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، 2012، ص224.
[50] تلمسان : وهي مدينة جزائرية تقع شمال غرب الجزائر على الحدود مع المغرب ، وهي اكثر الأقاليم اعتدالا في المناخ وأكثرها وفرة بالنباتات والحيوانات . للمزيد ينظر :خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية وحضارية 1235-1282 ، دار الالمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2011 ،ص88 .
[51] عبد الرحمن قدوري، المصدر السابق، ص144-145.
[52] عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، 2013، ص192.
[53] محمد بن جبور، الوضع الصحي بالجزائر في أواخر العهد العثماني، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد10، 2014، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص11.
[54] جنيفي هلايلي، الوضع الصحي العام في الجزائر (1830-1837)، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد 13، عدد 1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2022، ص293.

[55] بسكرة: تقع في جنوب شرق الجزائر مسافة 450 كم، على الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب وهي عاصمة ولاية بسكرة. للمزيد ينظر: برسيم عبد الرزاق، بسكرة البوابة التاريخية للصحراء، مجلة الفيصل، العدد 18، مايو 1992، السعودية، ص35

[56] خير الدين سعيدي، الأوبئة بالجزائر العثمانية خلال القرن الثامن عشر والثلث الأول من القرن التاسع عشر، مركز التاريخ العربي للنشر، إسطنبول، 2020، ص378،376، 384.

[57] هلايلي جنيفي، المصدر السابق، ص293.

[58] قندوز عبد القادر، الطب والأوضاع الصحية بالجزائر خلال العهد الفرنسي 1830-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدس بلعباس، الجزائر، 2016، ص67.

[59] عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2013، ص192.

[60] جنيفي هلايلي، المصدر السابق، ص293.

[61] عنابة: تقع مدينة عنابة على ساحل البحر المتوسط في الجهة الشرقية من الساحل الجزائري بمسافة 600 كم من العاصمة الجزائر وتعد حلقة وصل بين تونس والجزائر. للمزيد ينظر: فؤاد غضبان، جغرافية الخدمات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013، ص173.

[62] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار الالمعية للنشر، الجزائر، 2012، ص344.

[63] علي باشا: وهو داي الجزائر الذي تولى الحكم في الجزائر بعد قيامه بانقلاب على الداي عمر باشا وقتله، ومن ثم استلم الحكم سنة 1817، وارسل رسالة الى السلطان العثماني محمود الثاني يبرر فيها قيامه بالانقلاب واستمر حكمه قرابة ستة اشهر، ولقب ب(خوجة) بمعنى كاتب . وتوفي في شهر اذار .1818 للمزيد ينظر: فهيمة عمريوي، الداي علي خوجة (1817-1818) واثار سياسته على الحكم العثماني في الجزائر، مجلة الباحث، مجلد 14، العدد الخاص، الجزائر، 2022، ص107-109.

[64] عبد الرحمن قدوري، المصدر السابق، ص146.

[65] عقيل لطف الله نمير، المصدر السابق، ص192

[66] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830مقارنة اجتماعية –اقتصادية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص61.

[67] عبد الرحمن قدوري، المصدر السابق، ص145-146.

[68] علامة صليحة ، تاريخ الأوبئة في الجزائر (الطاعون ، الجذري ، التيفوس ، الملاريا) ، مجلة القرطاس ، العدد 2 ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2015 ، ص213 .

[69] أرزقي شويتام ، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519-1830، أطروحة دكتورا ه غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005 ، ص292 .

[70] الاسرى المسيحين الذين تم اسرهم من قبل القراصنة في الجزائر، حيث قاموا بأسر سفينتين امريكيتين في جنوب شرق البرتغال ووصلت تلك السفن التي تحمل الاسرى المسيحين وكان من بينهم القنصل الأمريكي كاثكارت الى الجزائر عام 25 /8 /1758. للمزيد ينظر: جيمس لندر كاثكارت، مذكرات اسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص16.

[71] أرزقي شويتام، المصدر السابق، ص292.

[72] نوال ظاهر، الأوبئة والمجاعات في الجزائر خلال القرن التاسع عشر 1800-1830، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2020، ص32.

[73] طولون: وهي مدينة فرنسية تقع على شاطئ البحر المتوسط، وهو الميناء الوحيد المنافس لميناء مرسيليا للمتاجرة مع الجزائر منذ منتصف القرن الثامن عشر. للمزيد ينظر: محمد بن سعيدان، علاقات الجزائر مع فرنسا (1659-1756)، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز الجامعي بغرداية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2011، ص99.

[74] مرسيليا: وهو من الموانئ المهمة التي تقع في البحر المتوسط ويلعب موقعه الجغرافي دور أساسي في التجارة مع المشرق والمغرب لأنه يعد بوابة الشرق، حتى أصبح منذ عام 1669 يحتكر التجارة كليا. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد بن سعيدان، المصدر السابق، ص99.

[75] قندوز عبد القادر، المصدر السابق، ص51، ص53، ص54.

[76] بجاية: تقع هذه المدينة شمال مدينة الجزائر بمسافة 200كم، وتطل على البحر المتوسط ، وتعد من المدن التاريخية التي أسسها الفينيقيون واطلقوا عليها اسم صلداي . للمزيد ينظر: حسام الدين إبراهيم عثمان، المصدر السابق، ص41.

[77] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص128.

[78] JOHN W > DAVies , EPIDEMIOLOGAL SOCIETY , LONDAN , VOL 3, 1876, k P345-346 .

[79] قندوز عبد القادر، المصدر السابق، ص55.

[80] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص228.

[81] قندوز عبد القادر، المصدر السابق، ص56.

[82] عثمان باي: تولى عثمان باي، الأخ غير الشقيق لحمودة باشا، الحكم في الفترة من تشرين أيلول الى كانون الأول من سنة 1814 الحكم في الجزائر ولكن تم الانقلاب عليه وقتله مع ولديه ليتولى ابن عمه محمود باي السلطة. للمزيد ينظر: حسين السوداني ؛عائشة الحضيري ؛واخرون، القيادة في المجتمع العربي الإسلامي قبل الاستعمار ،الأسس الاجتماعية، المرجعيات الثقافية، النماذج، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، بيروت، 2023 ، ص296.

[83] صرهودة يوسف، سياسة السلطة والمجتمع في مواجهة الأوبئة والمجاعات في ايالة الجزائر خلال القرن ال18-19م، المجلة التاريخية الجزائرية ، مجلد6،عدد1،جامعة عنابة ، الجزائر ، 2022 ، ص654-655.

[84] صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص13وص27 وص29.

[85] نوال ظاهر ، المصدر السابق ، ص51.